استقالة عاشق

عامر شحاته

الاهداء

إلي النبيه التي دمرتني

وبلمسه من يديها أحرقتني

وبنظرة من عينيها علمتني

أنـــها مني

إلي من يأخذ من عينيها

الشعرّ

إلي التي بشرت بحبــها

بين أسماك البـحرّ

إلي الطفلة الأبدية " قـــــمر"

" أحبكِ .. ولكن "

أحبكِ ولكني أخاف

أن اعبر عما بداخلي

من الشوق والحبّ

فانا أخاف أن يُمزقْ

كما تعودت هذا القلبّ

فقد تعود جسدي النحيل

حين أحب

علي العذاب والألم

والجلد والصلبّ

فالحب يا حبيبتي ذنبي

وأدعو الله ألا يغفر

هذا الذنبّ

أحبكِ وأعرف انكِ

من المستحيل

أن تعشقيني

فأنتِ ملاك

أبدع الله في خلقه

وأنا بشر فكيف تحبيني

فأنتِ يا حبيبتي

أجمل من أي قصيدة

أو حضارة

أو نقش فرعوني

وكم أدعو الله يا سيدتي

أن تسكني داخل

ضوء عيوني

وإن كان موتي هو السبيل

لكي اقترب منكِ

فأرجوك الآن اقتليني

وتحت قدميكِ ادفنيني

فحين تكون عظامي

بالقرب من قدميكِ

فهذا يكفيني

وإن خرجت عظامي

من قبري وسجدت أمامكِ

وقالت أحبك

فالتمسي لها العذر

وسامحيني

فإن روحي بعد موتي

ستظل تتمني لو انكِ قلتي

أنكِ تحبيني

أحبكِ وأعرف

أن تبادل المشاعر بيننا

شيء مستحيلْ

وأعرف أنكِ

سوف تتركيني يوماً

وسأسقط بعد رحيلك

قتيلْ

واني سأظل أحبكِ

وإن مت ألف مرة

فليس لحبكِ طريق بديلْ

فهل ينزل الله لي ديناً

وانكر هذا الدين الجميلْ

أحبكِ وأعرف أن

نهاية قصتنا هي نهايتي

فوحدكِ تسكنين داخلي

يا طفلتي

أنتِ الحزن إذا حزنتْ

أنتِ الفرحة إذا فرحتْ

أنتِ الجنة التي بها وعُدتْ

أنت الحضارة

التي علي يديها سحقتْ

فمن معجم عينيكِ

اخترعت قصائدي وكلماتي

وتعلمت كيف أدعو الله

وأقدم إليه صلواتي

فأنت العشق الذي أدمنتهْ

أنت الكفر الذي أحببتهْ

أنتي القمر المفقود

الذي وجدتهْ

ولسوف أحبكِ طوال حياتي

ولسوف أحبكِ بعد مماتي

"أحتاج إليكِ "

أحتاج إليكِ يا صديقتي

فمن بعدكِ بيده الطاهرة

يحتل عيوني ويمسح دمعتي

أحتاج إليكِ يا جنة الله

فبدونكِ أنتِ

ما وجدت علي الأرض

الحياةْ

أحتاج إليكِ

يا قمر سافر بين أوردتي

ثم أختفي وترك ذكراهْ

فأنتِ يا كوني

نبياً أتي ليهدينها لدين

الحب

فصلبناهْ

أنتِ الإله الذي قتلناهْ

فأرجوكِ سامحيني

واغفري ذنبيَ

وإذا هنت عليكِ

حطيمني واسحقي قلبيّ

وكل ما سأفعله

هو أن أقول

ما أجمل هذا العذاب

يا ربيْ

أحتاج إليكِ الآن

لتكوني شمساً

تنير دربيْ

"إلي إلهه إغريقية "

وأخيرا التقينا وشاء القدرْ

وبكت الشمس فرحاً ورقص القمرّ

وخرجت الكواكب عن مدارها

وفرح القدرْ

واسقط الله

علي صحراء شفتينا المطرّ

فمنذ متي يا حبيبتي

والقلب يا شمس الدنيا..

ونجوم السماء..

لهذا اللقاء ينتظرّ

آه كم أحبك يا نبيتي

وحبيبتي وإلهتي ووحيدتي

ومليكتي ..

يا مسيحي المنتظرّ

فالملائكة في السماء

صلت وشكرت الله كثيراً

عندما اسلم جسدك لي

وأعطاني مفاتيح ممالكه

وأنكسرّ

فحبك دين سماوي

أرسله الله إلي البشرّ

آه حبيبتي

فإن عشقي لكي

اكبر من كل الكلماتْ

حبكِ كنائس وقباب ومعابد

وشموس وأقمار وحضاراتْ

حبكِ ثلج ونارْ..

أنهار و بحارْ..

حبك أجمل الآلام والاحتضاراتْ

حبك سماء وارض ..

قارات ومحيطاتْ

فحين تبتسمين حبيبتي

تبعث الحياة بين الأمواتْ

ينبت الحجر أزهارا

وتضئ الأشعار والكلماتْ

حبك هو أجمل عباده

وكتابة الشعر في عينييكِ

أجمل العباداتْ

فمن غيرك أنتي

تقدم إليه الصلواتْ

فالكلمة التي تكتب فيكِ

تصبح أيه من عند الله

والشعر الذي كتب من قبلك

كفر وانتحر وماتْ

حين يا حبيبتي التقينا

وانصهرتا معا يدينا

واشتعلت نيران الحب

في شفتينا

وولدت ألاف الشموس

من مقلتينا

أصبح الحب حبيبتي

كل الدياناتْ

ووحد الدنيا والشموس والأقمار ..

الجبال والبحار والأنهار..

ووحد النجوم في السمواتْ

حين التقينا

عرفت أني أحبك

حب أكبر من

مساحة الدنيا ومساحة الشمس

ومساحة الكون

وعرفت أخيراً أني قد عشقتْ

فروحي وعقلي وقلبي ودمائي

قد اشتاقوا إليك

آه يا جنتي كم اشتقتْ

فمنذ أحببتك صرت كموسي

ومع الله تكلمتْ

صرت كسليمان وبحكمه حسنك

تحدثتْ

فأنتي الإله الذي حاولت قتله

ولكني أنا الذي قتلتْ

وان كانت كتابة شعري فيك

كفر

فاشكر الله لأني كفرتْ

يا خرافية الحسن

وأسطورية الجمالْ

كيف أوصف حسنكِ

وفيه مزامير داود

وتواره موسي

أقل ما يقالْ

فتحت قدميكِ

تتصارع ألاف النجوم

ومن اجل عينيكِ

مجرات الكون دائماً

في قتالْ

أيتها الموجودة

في اعقد الأشياء..

في ابسط الأشياء..

في ضوء الشمس

وشرايين القمرّ

بين أنسجة المطرّ

وفي أمواج البحارْ

بين حبات الرمالْ

فقلبي وروحي وأعصابي

وأوردتي وذاكرتي

أمامكِ في حاله احتلالْ

فأنتي التي بين عينيها

تتجمع ألاف المجرات

وآلاف الأكوانْ

أنتي جميع الأنبياء

جميع الحروف والأسماء

واعلي درجة من درجات

الكفر والإيمانْ

أنتِ من تسكنين داخل الشمس

وبين عظامي

أنتِ الحب الذي عاش

في ذاكرة الزمانْ

أنتي المتواجدة

في سحب السماءّ

بين خلايا الماءّ

في لون الهواءّ

فنعمه رؤيتكِ

إدمانْ.. إدمانْ .. إدمانْ

" إلي عاشقة "

لن تعشقي غيري يا سيدتي
فانا وحدي يا كاملتي
الذي كتبت فيكِ شعراً
بوحي الله فقط
يكتب مثله الأنبياءّ
وبنيت لكِي معابد
وبشرت بكِ
بين نجوم السماءّ
بشرت بكي الأشجار
والأزهار.. وحبات الأمطار
والأسماك في الماءّ
وأعلنت للدنيا كلها
بأنكِ فريدة من نوعك
فلقد خلقكِ الله في يومٍ
وفي يومٍ آخر
خلق جميع النساءّ

وضوء القمر أمام

ضوء عيناكِ انطفئ

والشمس أمام حسنك

احتجبت أيتها الحسناءّ

والشيطان أمام شفتاكِ

أنكسر وتاب وقرر الدعاءّ

فإلي أين حبيبتي تريدين الفرارْ

فبين عيوني الجنة

وبين شفتيّ النارْ

وحياتي يا روحي

في وطنا غير حضنك

محاوله انتحارْ

فهل تتذكرين حين التقينا

ومارسنا فعل الهوى

وجسدكِ من

جبال وتلال..

بحار وانهار..

أعشاب وأزهار..

عواصف ورياح..

ونجوم وكواكب ومجرات..

قارات ومحيطات وحضارات..
قرر أمامي أن ينهارْ
حدث حبيبتي أجمل انتصارْ
وأعلنت للدنيا كلها
بان عشقنا
هزم كل الأقدارْ
فحبكِ يا سيدتي
احتلني..
ملكني..
وغير في داخلي
لون الدماء ولون البحارْ
ولذلك لن اعشق غيركِ
يا ذات العيون القمرية
يا ذات الشفاه الشمسية
ولن أنكر حبك
لأنه ديانة سماوية
وسأعلن علي الملأ
أنيا عشقتك
أيتها النبيه .. أيتها النبيه

الى متى

إلي متي سوف نظل صامتين؟!

إلي متي سنظل نلعق

أحذية اليهود والأمريكان

والمحتلين ؟!

إلي متي سنظل

علي ما يحدث في

العراق والجولان وفلسطين صامتون ؟!

إلي متي يا عرب

سنظل كالأرانب من همس

الهواء خائفون ؟!

إلي متي نترك الكلاب

ينهشون في أطفال فلسطين؟!

هل بعد أن نموت ؟!

أو حين يأتي يوما الدين ؟!

إلي متي نعلق

علي شماعة القدر..أخطاءنا

وخوفنا من المعتدين ؟!

إلي متي يا عرب ؟

سنبقي في جحورنا مكدسين؟!

ونتناسل كالضفادع ؟!

وندع بأننا آمنون؟!

ونزعم بأننا جبالً..

ونحن رجال من طين ؟!

إلي متي سنظل علي المقاهي

تنابلاً جالسين؟!

ونري أطفال الحجارة

يموتون كل يوم

ونقول نحن شاهدين ؟!

علي أي شيء شاهدين ؟!

علي خيبتنا! أم ذعرنا

أم علي أننا مجانين ؟!

إلي متي سنظل نلهث

تحت سياط الجنس ؟

وندعي بأننا رجال جسورون؟!

إلي متي سنكتب في البغايا الأشعار ؟

وندعي بأننا

نكتب شعرا الحب والحنين؟!

فيا عرب أن وطننا
يحتاج إلي رجال من حديد
وليس من طين
فوطننا يحتاج لجيل غاضب..
يجتاح كالإعصار
فساد الحكام.. ويثور كالبراكين
فوطننا يحتاج لجيل صامد..
لا تؤثر فيه سجون
الطغاة.. ولا القنابل.. ولا السكاكين
فوطننا يحتاج
لجيل يقص الفساد من الأعماق..
ويلعن الساسة الظالمين

٢٠٠٤/٤/٢٥

أنت

كيف لي يا سيدتي
أن أعيش بعيداً
عنكِ
وأنا أعيش عمري
من أجل عينيكِ
وأنا الذي تمنيت
عند خلقي أن أخُلق
من التراب الذي
تدوسين عليه بقدميكِ
كيف يكون ذلك
وأنتِ الكون الأعظم
والشمس الكبرى
وأنتِ من خلق الله ملائكته
لكي ترعاكِ
أنتِ التي أرسل الله أنبياءه
ليبشروا بكِ ..
وبدين هواكِ

وخلق النجوم..

السماء..

الكواكب..

لكي تنعم معي

بنعمة رؤياكِ

فأنتِ السماء

وأنتِ الوجودْ

أنتِ الأرض

التي خلقت منها

واليها أعودْ

أنتِ الجنة

لو في سبيلكِ قتلتْ

أنتِ النار

لو بكي كفرتْ

وأنتِ الفردوس المفقودْ

أنتِ سر الحياة..

سر التوحد..

سر الإيمان..

وسر الخلق والوجودْ

وأنتِ التي تشرق الشمس

وتظهر النجوم..

وتسقط الأمطار..

وتدور الكواكب...

من أجل رضاها

وأنتِ التي أتمنى

أن أموت فداءاً

لتراب قدماها

وإن مُت

سأبعث لأنني أهواها

أيتها النبيه

" وعود رجل عاشق "

وعدت نفسي

بالا أعود إليكِ

وبالا ابكي كطفل صغير

لكي أعود لسماء مقلتيكِ

وعدت نفسي

حين أكون معكِ

ألا أتساقط كأوراق الشجر

تحت قدميكِ

وعدت بأشياء .. وأشياء

وأشياء

ولكني نسيت وعودي

حين رأيت الحزن

في عينيكِ

وعدت بالا أرسم وجهكِ

علي حبات المطرّ

وعدت بالا أقوم

بغزو شفتيكِ

اللتان تغيب بينهم الشمس

ويطلع القمرّ

وعدت ألا أكتب فيكِ

شعراً

أكثر من أواق الشجرّ

وعدت بأشياء .. وأشياء

وأشياء..

ولكن حبكِ ظل كما هو

يجري بين شراييني

وبين شرايين الشمس

وأوردة البحار

وفي قلب الحجرّ

وعدت بالا اشتاق

يوماً إلي السماءّ..

لأنكِ أنتِ السماءْ..

ودت بالا أتنفس الهواء..

لان حبكِ يسري

بينا أنسجه الهواءّ..

وعدت بأشياء .. وأشياء

وأشياء

ومازالت مشاعري

تنتمي لكِي

كانتماء السحب

إلي السماء

وعدت بالا أحبكِ

في الثانية ألف مرةْ

وعدت بالا أثمل

حين أراكِ لدرجة

السكرةْ

وعدت بأن أثور

علي شفتيكِ

وهل يستطيع الكوكب

أن يثور

ويبتعد عن المجرةْ

يقتلنى الحنين

يقتلني الحنين سيدتي

ويقتلني الحبّ

فانا بعيد عنكِ

أعاني ألف ذبحة

في القلبّ

كنبي قطع عنه الوحي

ولست أعرف ما الذنبّ

فأنا لم أكفر بكِ

فأنا الذي خلقت لكِ

أنا الملك

الذي قبلت عبوديتي

وقبلت بكِ إلهه

لهذا الدربّ

وتيقنت بأنكِ

الوحيدةْ .. الفريدةْ

القدوسةْ .. الكاملةْ

العصريةْ ..الحجريةْ

والوريثة الشرعيةْ

كملكة لهذا القلبّ

وأعرف أن بعدي عنكِ

كبعد الأرض عن السماءّ

وأعرف أني بشر

وأنتِ إلهه إغريقية

فما أصعب الانتماءّ

وأتمني أن مت يوماً

أن أموت بين أحضانك

أن أموت

وأنا علي أيمانك

فهل لي بهذا الرجاءّ

وكم أدعو الله

أن تصبح روحي بعد موتي

بين أحداقكِ دمعه

أو أن أجري

بين شرايين قلبكِ

كقطرة دماءّ

فهل يستطيع الكوكبّ

من الشمس أن يهربّ

وهل يستطيع قلبي

حين يراكِ

ألا يجن ويذهبّ

وهل تستطيع الملائكة

من الصلاة أمام الله

أن تتعبّ

فكيف أمل من الصلاة

أمام حسنكِ أو أتعبْ

يقتلني الحنين سيدتي

ويقتلني الحبّ

فمتي تعودي

لمالك هذا القلبّ

الرسالة الأخيرة

هذي هي رسالتي الأخيرة

إليكِ

فأنا لم أعد قادراُ

علي رؤية عذابي

في عينيكِ

فأنا لم أعد قادراُ

أن ألعب دور الرجل

الثاني لديكِ

ولم أعد أستطيع رؤيتكِ

وأنتِ تغرقين سفني

بيديكِ

كيف بعد أن تعودت

شفتيّ علي شفتاك

يديَّ علي يداكِ

كيف أكون

الرجل الثاني لديكِ

سامحيني

فلست أنا هذا الرجل

فرغم عشقي لكِ

ورغم أيماني الشديد بكِ

سأحطم معابد حبكِ بيديَّ

وأقتل أسطورة الحب

التي تسكن فيّ

فصدقيني يا سيدتي

يا من كنتِ تسكنين

بأوردتي..

بقلمي بورقي

بخبزي بحنجرتي

بعقلي بروحي بقلبي بأنسجتي

صدقيني يا إلهه ألهتي

أني بكِ قد كفرتْ

ومن حبكِ قد مللتْ

فأنا من كثرة غروركِ

في مقبرة كبرياءكِ

حياً دفنتْ

فأنا معكِ كالمسيح

ظلماً صلبتْ

فأنا نبيٌّ جئت لأهديكِ

للإيمان

فشنقاً شنقتْ

وأشكر الله كثيراً

لأني بكِ قد كفرتْ

محب حنا غبور

فهرس المحتويات

الاهداء...٢

"أحتاج إليكِ "..٧

"إلي إلهه إغريقية "..٩

" إلي خرافية الحسن " .... Error! Bookmark not defined.

يا خرافية الحسن...١٣

" إلي عاشقة "..١٥

الى متى ١٨

أنت ٢١

أيتها النبيه..٢٤

يقتلنى الحنين...٢٧

الرسالة الأخيرة ٣٠

فهرس المحتويات ٣٣